ليبدأ الحوار مع دول جبهة الصمود

على رئاسة البرلمان الفلسطيني الاردني

من المحرر السياسي

لا جدال في ان البرلمان الفلسطيني الاردني المشترك قد يصبح مبادئ اجتماعية هامة كانت حتى وقت قريب تحتل مقاعد محددة في الناموس الاردني والفلسطيني .

ومن جملة هذه المبادئ الاتفاق على حق الشعب الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة ، واعتراف الاردن بمنظمة التحرير ممثلا للشعب الفلسطيني ، والالتزام بمقررات بغداد والمطالبة بتنفيذها ، ومعارضة معاهدة الصلح بين مصر واسرائيل .

ويمكن القول ان البرلمان الفلسطيني الاردني يشكل اساسا لعلاقات "حسن جوار سياسي" ، ينطوي على احتمالات للتعاون ، ولكنها لم تصل بعد الى مرحلة الاتفاق على اسس ذلك التعاون .

ويؤكد ذلك ان البيان اغفل الاشارة الى الدور الامريكي ومسؤوليته في توقيع معاهدة الصلح المصرية الاسرائيلية .

وليس هناك مجال للادعاء بان عدم الاشارة الى الدور الامريكي كان صرفا من اللباقة الدبلوماسية تجنبا محض بريء يسيء الى عمان . والمعروف ان جميع البيانات الاردنية بعد اتفاقات كامب ديفيد قد تضمنت التأكيد على استمرار ترحيب الحكومة الاردنية بالمساعي الامريكية . وملاحظة هذه "المساعي" الآن بعد اصبح حقيقتها لا يوحي بالاطمئنان نحو نيات المواقف المعلنة .

ان حوصر معارضة النوى المتقدمة العربية للدور الامريكي لا يعود لان الاتحاد السوفياتي ليس شريكا في هذا الدور ، كما ترغم الجهات المتشددة في مصر وخارجها ، وانما لتحفظ هذا الدور ومضمونه وسائحة العملية المطلوبة .

وحينما ترسل الامبريالية الامريكية سفينة الحربية وبيدبانيها السادوات ضد الشعوب العربية وحركتها التحررية ، وتقوم بتسليح اصدقائها الرجعيين لتشددوا من اضطهاد شعوبهم ، ولتهددوا الدول المجاورة ليتم ، فان "دورها" بالنسبة للقضية الفلسطينية لن يكون متناقضا مع "دورها" ضد شعب اليمن الديمقراطية ، او اي شعب عربي اخر يوطد عزمه على بناء حياة جديدة تقدمية ومستقلة . وليس للشعب الفلسطيني "امتياز خاص" في نظر الامبريالية الامريكية حتى يعامل على نحو مختلف عن معاملة شعب اليمن الديمقراطية ، او شعب عمان وشمال اليمن . بل ان المصلحة الاستراتيجية الاكبر للامبريالية الامريكية في المنطقة التي يريد الشعب الفلسطيني ان يبني حياته المستقلة عليها تجعلها اكثر تشددا في التنكر لطموحاته مما هو عليه الامر بالنسبة لشعوب اخرى .

ولهذا فان الاصرار على التشبث بالدور الامريكي من قبل حكومتي الاردن والسعودية ، والحديث في نفس الوقت عن رغبتهما في التعاون مع منظمة التحرير الفلسطينية يعتبر تناقضا مكشوفا اذا ما اخذت مواقف منظمة التحرير ومطالبها السياسية من جهة ، وحدود الاعتماد على الدور الامريكي وما يمكن ان يفرزه من جهة اخرى .

ولكن ذلك لا يعني عدم الحاجة الى قيام علاقات ايجابية مع الاردن والسعودية ، ولكن يعني الحاجة الى وضع النقاط فوق الحروف في كل ما يتعلق بتلك العلاقات .

ان ابقاء الاردن والسعودية في موقع المعارضة لمعاهدة الصلح

المصرية الاسرائيلية امر ضروري حتى اذا لم يتجاوز هذه المعارضة الحدود التي رسمها مؤتمر بغداد . وعلى الرغم من ان الموقف الراهن ، بعد توقيع معاهدة الصلح ، اصبح ادبر من "البدلة" التي اعدها ذلك المؤتمر غير ان الحاجة لابقاء هاتين الدولتين وغيرهما في موقع المعارضة لا تعني البقاء معهما في هذا الموقع والقبول عن مواجهة المتطلبات الجديدة للانتقال من موقع تحديد الاهداف الى موقع العمل من اجل تحقيق تلك الاهداف . ومن الممكن ان يتم هذا الانتقال دون الدخول في صراعات مع اولئك الذين يريدون البقاء في مواقع متأخرة شريطة ضمان عدم قيامهم بتوجيه الطعنات من الخلف . وهذا امر ممكن اذا اقتصر دور هؤلاء على مساندة منظمة التحرير دون تجاوزه الى التفاوض باسم الشعب الفلسطيني مع الولايات المتحدة ، واذا ما اعلن هؤلاء بانهم ليسوا الجهة المخولة بالتفاوض باسم الشعب الفلسطيني .

ولكن كل ذلك يبقى في نطاق الاماني والرغبات اذا لم تنبثق الدول العربية المعارضة للدور الامريكي للاضطلاع بمسؤولياتها ، واذا لم تستأنف جبهة الصمود نشاطها .

ولقد ارجأت هذه الجبهة قرارات هامة في اخر مؤتمر لها بدمشق . واستطاعت من خلال تلك القرارات ان تعكس تصورا واقعيا لابعاد الصراع الدائر في المنطقة ، وان تحدد مسكري هذا الصراع ولكنها ، او بعضها على الاصح ، وحدت في قرارات فيه بعداد محطة استراحة مناسبة . وأجلت كل شيء بانتظار ان تحقق قرارات بغداد ما أمل فيها واضعوها وهو منع السادات من توقيع معاهدة الصلح ، او ... ، وهذا كان في ذهن البعض ، تمكنه من الحصول على شروط افضل استنادا الى المعارضة العربية .

غير ان كل هذه التوقعات لم تتحقق ، وبات تنفيذ قرارات بغداد امرا لا مفر منه . واصبحت المهمة المطروحة تتجاوز مجرد الضغط على نظام السادات والحيلولة دون انتقال عدوى الاستسلام الى ضرورة العمل لتوفير البديل لنظام السادات ، وبدون وجود هذا البديل فان ايد اتفاقات او بيانات مشتركة بين منظمة التحرير والاردن او غيره ستبقى بالنسبة للدول المتشددة الى الدور الامريكي مجرد "شيادة حسن سلوك" تستخدمها للاستهلاك الداخلي ، ولا تمنعها من مواصلة العزل الفاجر مع واشنطن .

ان الضمانة الوحيدة لبقاء دول مؤتمر بغداد متماسكة ليست مراعاة خواطر اليمن العربي والتوقف عند الحدود التي يريدها ، وانما هي في تعديل توازن القوى ... المعارضة للدور الامريكي ... الامر ممكن اذا ما ... لاعادة بناء جبهة الصمود ... اريكوت الى دعم ... الثورة في البلاد ... وقف صلاتها وتعاون ... السوفياتي . وهي تستطيع ان تواجه ... بعدئذ وتأسيد جماهيرها ... ان تنتقل بدورها ... بقوة التأييد ... لسياستها ، وتستبق ... الامريكي بالحالف ... السوفياتي .

وفي ظل مثل هذا ... سيخلده وجود جبهة ... تصبح امكانات ارتداد ... اليمن العربي عن ... الادنى في قمة بغداد ... وستوفر فرص اكبر لمنظمة ... للحصول على سائح افضل ... خلال حوارها مع الاردن .

ولهذا فان الحاجة ... التحرير الى تركيز جهودها ... اقامة تلك الجبهة اولا لتكون ... انطلاقتها في علاقتها العربية ... وليكون السند لها حينما تتراجع ... الحكومة الاردنية او غيرها من ... العربية من غير اعضاء الجبهة ... وبدون ذلك يظل الحوار ناقص ... تحقيق تطلعات المنظمة ... المرحلة على الطريق ... وتبقى فرص الاخرين للاستفادة ... الحوار لاغراضهم الخاصة موجودة .

اثيوبيا تواصل دعم وطنيي افريقيا

اديس ابابا : صرح "رفائيل بالبتي" الناطق بلسان جبهة تحرير زمبابوي الوطنية ، في اجتماع عقد في العاصمة الاثيوبية ، مكرس لليوم العالمي للتضامن مع شعب زمبابوي ، بان نضال شعب بلاده ، من اجل الحرية ضد النظام غير الشرعي في سالزبوري ، دخل مرحلته الحاسمة ، وليس في وسع اعمال العنصر يين الوحشية ، واعمال "سميث العدوانية ازاء دول المواجهة الافريقية ، ان توقفه .

واعرب ممثل الحكومة الاثيوبية في الاجتماع عن عزم بلاده ، مواصلة تقديم الدعم الى وطني زمبابوي (روديسيا) والحركات الوطنية في افريقيا .

اليقظة .. اليقظة !! يا شوار ايران !

تحت الاستقرارات العسكرية على الحدود الايرانية الافغانية والحدود الباكستانية الافغانية تطابقا حضرا . وسم هذه الاستقرارات تحت اسم حاشد دسمة اعطى لنبا حكام باكستان الامم والسلاح ووسائل الدعاية في محاولة منهم ، تمامه عن الولايات المتحدة الامريكية ، لاسقاط نظام الحكم الدمقراطي في افغانستان .

ولم يكن صدفة ان يقوم حكام باكستان ، حلفاء الشاه المخلوع ، باستفزازاتهم ضد افغانستان في هذا الظرف بالذات ، وان يعطوا تلك الاستفزازات طابع الحركة الدسمة . انهم ، في الواقع ، يحاولون استغلال الدين في اتجاه معاكس لدور الدين في الثورة الايرانية . ويسعون لتوريط تلك الثورة في نزاعات خارجية يمكن فلول حضن الشاه من اعادة تجميع صفوفها وتعزيز مراكزها تحت وجود خطر خارجي ، ويهدف تحين الفرص للانقضاض على الثورة واقامة نظام شبيه بنظام ضياء الحق في باكستان . وقد بادر بعض اولئك الجنرالات بالقيام باستفزازات ضد جار بينهم افغانستان كي يرجوا ايران في صراع لا يخدم المصالح الحقيقية للثورة الايرانية .

ومن المؤكد ان قيادة الثورة الايرانية ، وفي مقدمتها الخميني ، لا توافق على تصريحات اية الله مداري الذي يترأس حركة منظرته تعتبر في برامجها ، افغانستان جزءا من ايران . ولكن قيادة هذه الثورة باتت الان مطالبة بالحاح ان تحدد موقفها في العملية الثورية ، وان تقيم علاقاتها بمختلف الدول القريبة والبعيدة على هذا الاساس .

ان الثورة الايرانية لم تولد في الفراغ ، ولا تستطيع ان تعمر طويلا ان هي عزلت نفسها عن القوى الثورية العالمية ، او دخلت في صراعات معها كما يراد لها الان ، وكما يحاول جنرالات باكستان وحلفاؤهم جنرالات الشاه توريطها فيها ضد افغانستان .

ان المصالح الاساسية للثورة الايرانية في التصدي لمؤامرات الامبريالية والرجعية الداخلية ، وفي بناء ايران وفقا لارادة شعبها ، تضع هذه الثورة في تحالف موضوعي مع افغانستان الدمقراطية ومع غيرها من الدول الثورية والمعادية للامبريالية وتضعها بالمقابل في تناقض تام مع نظام ضياء الحق ومع غيره من النظم المماثلة للامبريالية والمعادية لمصالح الجماهير .

ومن هنا يجب ان تكون الحدود مع افغانستان حدود سلام وتعاون لا حدود حرب .

نحو تطبيق قرارات قمة بغداد

احكام الطوق على السادات

تتوقع الاوساط السياسية في العالم العربي ان يؤدي تطبيق قرارات قمة بغداد ، بعد توقيع السادات لمعاهدة الصلح المنفردة ، الى عزلة النظام المصري على جميع المستويات ، وتعتقد هذه الاوساط ان مصر ستتحول بموجب هذه القرارات الى دولة معادية لاتربطها اي رابطة سياسية او اقتصادية او عسكرية مع معظم الدول العربية .

اهمية تنفيذ هذه القرارات

اجمعت الصحافة العربية التقدمية على ان الغاء حالة الانتظار العربي ونقل قرارات قمة بغداد الى حيز التطبيق ، سيعبر بشكل عملي عن المعارضة العربية الشاملة للسياسة الامريكية في منطقة الشرق الاوسط . كما انه سيزيد من قوة المعارضة الداخلية لسياسة السادات وسيزودها بادوات اضافية في نضالها ضد اتفاقية الصلح المنفرد ، وتتمحور هذه المعارضة الداخلية بشكل رئيسي حول حزب التجمع الوطني الوحدوي بزعامة خالد محيي الدين .

موقف العاطلة ازاء قمة بغداد

ليس من المتوقع ان تتقيد جميع الدول العربية بتنفيذ قرارات قمة بغداد ، ويشار بهذا الصدد الى ان الجهات العربية التي تعارض تطبيق العقوبات المنصوص عليها ضد مصر ، تسير باتجاه قبول اجراء مفاوضات مع الولايات المتحدة حول موضوع الادارة الذاتية على امل ان يؤدي ذلك الى تمييع الموقف العربي تحت غطاء العمل ضد "العدو الرئيسي" الا وهو الخطر السوفييتي" المزعوم .

ملاحظة

لوحظ خلال الفترة السابقة بانه لم يصدر اي تصريح عن اي مسؤول سعودي يدعو لتطبيق قرارات قمة بغداد . وعلى العكس فقد دأب المسؤولون السعوديون على الاشادة بجهود الرئيس كارتر السلمية في المنطقة .

تساؤل

ذكرت الانباء مؤخرا ان حوالي ٧٠٠٠ جندي مصري يتواجدون في عمان لحماية "سلطانها" قابوس وللقيام بمهمة الشرطي الامبريالي في منطقة الخليج . لذلك فمن الطبيعي الا يشارك هذا "السلطان" في مقاطعة النظام المصري ، ولكن التساؤل المطروح هو كيف تعالج باقي الدول العربية هذا الموقف ، خاصة مع وجود "سلاطين" اخرين يتخذون نفس الموقف ..

السودان والمغرب والصومال واليمن الشمالي

اخبار جعفر النميري هذا الطرف بالذات ليحذر مما اسماه بعمليات الغزو المحتملة ضد الاراضي السودانية والسعودية واليمنية الشمالية من اثيوبيا وليبيا واليمن الديمقراطي . ولم ينس جعفر النميري ذكر الدعم السوفييتي لعمليات الغزو هذه .

وتحدثت الانباء ايضا بان المغرب قد صعدت استفزازاتها ضد الجزائر ، وان اليمن الشمالي يماطل في تنفيذ قرارات مؤتمر الكويت لاعادة الامور الى طبيعتها مع اليمن الديمقراطي ، وان الصومال وحسبوي يقدمان تسهيلات بحرية لليمن الحربية الامريكية ، وان القوى الانعزالية في لبنان تحضر لشن هجمات ضد قوات الردع في لبنان .

ولسنا بحاجة للتذكير ان هذه القوى تتجاهل الاخطار الحقيقية ... تهدد مصالح الشعوب العربية ... وتبعد كل البعد عن ... العربي المشترك حتى ... قرارات مؤتمر بغداد .

ضرورة اتخاذ اجراءات اضافية

ان الموقف المتذبذب ... الدول العربية الرجعية من ... الامريكية واتفاقية الصلح ... اتخاذ مجموعة من الاجراءات ... الاضافية وعدم مجرد ... بالوقوف عند النقطة التي ... اليها مؤتمر بغداد . وهذا ... عند "البعض" في عدم ... "الصديق الامريكي" ... معاونة مع النظام المصري ... تطوير قرارات قمة بغداد ... الى موقف المبادرة ... العشائري الرجعي لمفهوم "العمل العربي" في دائرة النفوذ الامبريالي .

ادوات الرد الحقيقية

سيتم توقيع معاهدة ... المصرية الاسرائيلية ... ظروف تتميز بازدياد ... الامبريالية على حركة التحرر ... العربية . ولهذا الواقع ... في تحديد ادوات الرد ... على هذه التحركات .

وسلخص ذلك بالتحديد ... وحدة القوى التقدمية ... المعادية لجميع الحلول الامبريالية ... اطار جبهة الصمود والتصدي ... هذه الجبهة ، وتنفيذ قرارات ... بغداد وقرارات المجلس ... الفلسطيني الـ ١٤ وتفتح ... الامبريالية في المنطقة .

وهذه هي المهمة الملحة ... المرحلة الحالية .

الطليعة
سياسية
أسبوعية

شارع ابن سينا
ص.ب ١٩٣١٢
القدس

صاحب الامتياز والمدير المسؤول
الياس نصر الله

رئيس التحرير
بسام البيطري

الاشتراكات
٣٥٠ ليرة وللطلاب ١٥٠ ليرة
سنويا

مطبعة ...